بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

نوجهنا الجنابك وقصدنا الحوبابك يا واجب الوجود ويا مفيض
الخير والجود واعتصمنا بحولك وتمسكنا بحبلك يا مبدأ كل موجود
ويا غاية كل مقصود افض علينا من انوار قدسك وهب لنا من
نفحات انسك يا من لا يخيب سائله ولا ينقطع بره ونائله يا موضح
الطرايق ويا كاشف الحقايق وفقنا لسلوك سواء السبيل بمنك
الغير المتناهي وارنا بنور هدايتك صور الاشياء كما هي وخصص
سيد انبيائك واكرم اصفيائك محمد المبعوث للهداية الى سواء
الطريق بافضل صلواتك وآله واصحابه المهتدين بانوار الهداية
ومتاع التوفيق باطيب تحياتك انك على ما تشاء قدير وبالاجابة
جدير اما بعد فان العقل والنقل متطابقان على
ان اكرم ما ينال قوى البشر وانفس ما يتنافس فيه اهل الوبر و
المدر هو معرفة المبداء والمعاد وما بينهما على ما اشار اليه امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه بقوله رحم الله امرأ عرف نفسه واستعد
لرمسه وعلم من اين وفي اين والى اين وقد اضطرب فيها الآراء
وتصادمت الاهواء بحيث لا يرجى ان يتطابق عليها اهل زمان
او يتصالح فيها نوع الانسان اذ الوهم يعارض العقل في ما افاد

والباطل يناكل الحق في مباحثها فمن اقتدى بما جاءت به الشرايع
فقد استقام وهدى ومن تركه واتخذ الهه هواه ضل وغوى
ومن جملة مخالفي الشرايع للانبياء عليهم السلام الطايفة المنسوبة
الى الحكمة والفلسفة فانهم وان اصابوا في علومهم الهندسية
والحسابية والمنطقية لعدم التباس الحق بالباطل في
مبادیها وعدم استيلاء غوايل الوهم في بواديها لكونها بمعزل
المأخذ قريب المتناول لا يعارض فيها الوهم العقل بل يحكم فيها
على طاعة منه لكنهم اخطؤا في علومهم الطبيعية بسيرا والالهية
كثيرا وان اجتهدوا فيها بقولهم غاية الاجتهاد واراد وا
طرف الوصول كمال الارتياد لكون مبادیها بعيدة عن العقول
والاوهام واعلام طرقها خفية عن البصاير والافهام ثم
ان عظماء الملة وعلماء الايمة دونوا علم الكلام وصنفوا فيه
كتبا معتبرة والفوا زبرا مطولة ومختصرة وحققوا فيها قواعد
عقايد الاسلام وردوا على كل من خالفهم من اهل البدع والضلال
خصوصا على الفلاسفة الصائرين الى ما قالته اوهامهم
من الخيال فانهم تتبعوا اجلة اقاويلهم واحاطوا كل ما يرمونه
من مقاصدهم ودلايلهم حتى لم يبق من مرامهم في شيء من علومهم
عليهم خافية والحقوا بالقلع على ما خالفوا فيه الشرايع بادرات
كافية بل زادوا عليه وتتبعوا كل ما زلت فيه اقدامهم

اوطغت افلاكهم خالفا ولم تخالفه شكر الله تعالى مساعيهم وصفقا
اماليهم ومباغيهم فصار قواعد الشرع ومعالم الدين نحن
امقامهم في بروج مشيدة وحصن حصين لانيا لها ابدى الشبه
والارتياب ولا يطمع في الوقوع فيها ذو والضلالة والاختلاف
وان الامام المحقق حجة الاسلام ابا حامد محمد بن محمد الغزالي
برد الله مضجعه ونور بالجنة اضجعه ابتدع من بينهم طريقة غراء
واخترع رسالة غراء في ابطال اقاويل الحكماء وسماها بتهافت
الفلاسفة وبين فيه تناقض عقايدهم وضعف قواعدهم
وبطلان معاقدهم واودع غرايب نكت كامنة في الاسرار
واوضح لمن جلا طرفا فيها كانت مختفية عن الابصار جزاه
الله تعالى عنا وعن كافة المسلمين خير الجزاء في دار البقاء ثم اني
امرت من جناب من يجب طاعته ولا يسع الا موافقته وهو
الاحضرة السلطان الاعظم والخاقان الاعلم الاكرم مربي ممالك
طوائف الانام من العرب والعجم جامع مكارم الاخلاق مالك سرير
الخلافة بالاستحقاق ظل الله تعالى على العالمين غياث الحق والدين
ملاذ الخلايق اجمعين السلطان ابو الفتح محمد خان بن السلطان مراد
خان بن السلطان محمد خان لازالت سدة السنية ملجأ الطوائف
الانام وعتبته العلية ملاذا لذوي حوادث الايام الى قيام
الساعة وساعة القيام بالنبي وآله الكرام وهو الذي بسط

وحصن

كانت

مطاوعته

والدنيا

بساط الامن على بسيط الغبراء ورفع راية العلم والكمال
بعد انتكاسها الى محيط الخضراء وعمر رباع الفضل والافضال
بعد اندراسها حتى اضحت مخضرة الاطراف والارجاء وشيد
قواعد العدل والانصاف وهدم اساس الجور والاعتساف
ومحى آثار الكفر والضلال وجعل بيوت اصنامهم مساجد يذكر
فيها اسم الله بالغدو والآصال وان قصدت ان اصفه حق
وصفه كنت كمن يريد مساحة السماء بذرعه فالكوت
عن موجه مدحه والاقرار بالعجز عن وصفه وصنو خلد الله تعالى
ايام سلطنته الزهراء وابد بدوام دولته نظام الشريعة
الغراء من قال آمين ارتجى الله تعالى مهجته الا يوم الدين بان
املى كتابا على مثالها وانسج ديباجا على منوالها فبادرت الى
مقتضى الاشارة وامتثلت بواجب الطاعة على حسب الطاقة
مع قلة البضاعة وقصور الباع في الصناعة وتوزع البال
وتشتت الحال وتراكم الاشغال وبذلت في تحرير جهد المستطيع
وان لم يدرك الضالع شيأ والضليع فان وقع في حيز القبول
فهو غاية المأمول ونهاية المسؤول والا فاني لست اول من طمح في
غير مطمح ميزان يكن صفا فكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا
رغدا والمرجو ممن جبل على الانصاف طبعه وعصم من الاعتساف
نفسه ان يعذرني فيما زلت فيه القدم او طغى به القلم فان

ونعم الوكيل اعلم ان الفلاسفة وضعوا للموجودات أنواعا واجناسا
وتكلموا على احوالها حسب ما وصل اليه عقولهم فحصل لهم علوم منشعبة
وفنون متكثرة وبيانها على الاجمال هو ان الحكمة تنقسم بالقسمة الاولى
الى نظرية وعملية لانها ان تعلقت بالقدر نتأثر فيه فهي الحكمة العملية
والا فالنظرية والعملية اما ان تختص بالشخص وحده او لا تختص
فالمختص هو علم الاخلاق وغير المختص ان كانت باعتبار مشاركة اهل
المنزل فقط فهو علم تدبير المنزل والا فهو علم تدبير المدينة والنظرية
اما ان يكون علما بامور متجردة عن المادة الجسمانية في الوجود ين او لا يكون
والاول هو العلم الاعلى ويسمى ايضا بالعلم الكلي وبالفلسفة الاولى وبعلم
ما بعد الطبيعة والعلم الالهي والذي لا يكون ان صح بحث معلوم عنها في
الذهن فقط فهو الحكمة الوسطى ويسمى بالعلم الرياضي ايضا والا فهو العلم
الاسفل ويسمى بالعلم الطبيعي ويسمى ايضا باصول الحكمة واما فروعها فالعلم
بكيفية الوحي وعلم احوال المعاد الروحاني وعلم جر الاثقال وعلم
الاوزان والموازين وعلم الآلات الحربية وعلم المناظر وعلم
المرايا وعلم تعاليل المياه وعلم الزيجات والتقاويم وعلم اتخاذ آلات
الالحان وعلم الحيل الهندسية وهي فروع علم الرياضي وعلم الطب وعلم
احكام النجوم وعلم الفراسة وعلم التعبير وعلم الطلسمات وعلم التركيب
وعلم الكيمياء وهي فروع العلم الطبيعي وليس غرضنا بالاطالة بهذه
الرسالة الا قسمين منها اعني الطبيعي والالهي لان مخالفة ما ثبت

وبهما فروعان للعلم الاعلى وعلم الجبر والمقابلة وعلم المساحة ح

فان استكشاف اسرار الدقايق لا سيما اذا كانت الفكر كليلة والبضاعة
قليلة علم ان الحكم بالتخطئة لا لاجل الجد والعناد ولا لاي هوى
يوديه عن سنن الرشاد لعله يجد مخرجا صالحا لو دقق النظر ومنهجا
واضحا لو لاحظ المقصد المعتبر ومن تجنب بطريق العدل والانصاف
وركب متن البغي والاعتساف يدفع عن القبول شائع انفه وان
اوتي الحق الصريح لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومع ذلك
ما ابرئ نفسي عن النقص والتقصير ولا انزيهما من ان يكون محلا
للملام والتغيير فان الانسان جبل على النقصان ولكن رفع الامة
الخطاء والنسيان ثم ان وقع في اثناء المقال ما يثير الاسهو العالم من
الامام محجة الاسلام فذلك والعياذ بالله ليس من ارادته بباب ولا من عوانه
او وضعه في رفيع قدره باظهار سقطاته وكيف وانى معترف بانى
مغترف من فضائله ومستمد بدلالته ومستفيد من فوايده
ومنتفع بفرايده ومهتد بانواره ومعتكف بآثاره بل تنبيها على المرام
حسبما عن لي من الرد والقبول والنقض والابرام وما احمل ذكره
الا على الغلط من الناسخ لا الراسخ او على انه لو ط استمامه بالبناء
والافادة لم يتوقع للمراجعة والاعادة مع ان تصانيف المتقدمين
والمتأخرين لا تخلو عن امثال ذلك ومصداقه ما قال عز من قائل
لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا والله اسأل ان يقرن في
جميع سبيل الصواب ويعصمني عما يصم من الخطل والاضطراب وهو حسبي

سابقا

على صحته وقصة الغوغ والاسبوع لا يدل على تركيبه منها لجواز ان يكون
حصول صور العناصر في اجزاء البدن بعد التفرق والانحلال من غير
ان يكون مصورا بتلك الصور ثم ان سلمنا ذلك فلانم ان تأثير الحرارة
في الرطوبة لابد وان يتأدى الى الموت وانما يلزم ذلك لو لم يتمكن القوة
من ايراد بدل ما يتحلل من الرطوبات وهيهات وربان القوة القاوية
اما ان يقوى على ايراد بدل ما يتحلل من تلك الرطوبات او لا يقوى عليه
وايا ما كان يلزم اخذ الرطوبة الغريزية بعد مدة معتدبها في
الانتقاص والانحلال بالكلية اما اذا لم تقو عليه فلما ذكرناه في الدليل
واما اذا قويت عليه فلان ما يتحلل من الرطوبة بعد مدة معتدبها
اكثر مما يتحلل في ابتداء الوجود لان مدة تأثير الحرارة بعد زمان
طويل اطول من مدة تأثيرها في ابتداء الوجود فيكون فعلها في القوة
من فعلها في ابتداء الوجود لما تقرر ان المؤثر الضعيف يكون
اقوى فعلا من المؤثر القوي اذا كان مدة فعله اطول من مدة فعل القوة
فكيف عندنا ويهاء في القوة فيكون التحليل بعد مدة مديدة اكثر من
التحليل في ابتداء الوجود واما ايراد القوة الغاذية فسواء في الوقتين
فبالضرورة يأخذ الرطوبة الغريزية في الانتقاص وهي غذاء للحرارة
الغريزية فيكون نقصانها سببا لنقصان الحرارة الغريزية فيكون
نقصانها سببا لنقصان الحرارة الغريزية ونقصان الحرارة
الغريزية سبب لكثرة الرطوبات الغريزية لان الحرارة الغريزية

اذا

اذا ضعفت ضعفت عن اصطلاح الرطوبات الغريزية وهضمها
فيكثر لذلك الرطوبات الغريزية وكثرة الرطوبات الغريزية سبب
لنقصان الحرارة الغريزية ولا يزال يتأكد هذا السبب بعضها بالبعض
الان ينتهي الامر الى فناء الرطوبات الغريزية فتنطفئ الحرارة الغريزية
فتكون الرطوبة الغريزية مركبها ومحلها وحصل الموت بالضرورة
ولا يخفى عليك ان هذا مبني على تأثير القوي والطبايع فيما يترتب
عليها من الافعال وقد عرفت ضعف هذا المبنى فيما سبق فتذكر والكلام
عندنا بخلق الفاعل المختار فيجوز ان يتحلل شيء من اجزاء البدن
بالحرارة وان يتحلل ورد قدر ما يتحلل دايما فلا يلزم الموت ضرورة
ومنها ان المعاد الجسماني على ما اخبر به الانبياء عم يقتضي دوام الحيوة
مع دوام الاحراق وذلك خارق عن طور العقل والجواب انا لانم خروجه
عن طور العقل وانما يلزم لو كان الحيوة مشروطة باعتدال المزاج
وهو تم بل هي صفة يخلقها الله تع في الجسم من غير اشتراط بشرط عادي
انه تع اجرى عادته بخلقها عند اعتدال المزاج واذا خرق العادة
في زمان خرق العادة يخلقها بدون اعتدال المزاج واذا لم يكن
مشروطة به لم يبق الا الاستبعاد وهو لا يفيد في امثال هذه المقامات
وههنا ان واحدا من منكري الحشر اورد هذه الشبهة على الاستاذ الى
استحى لكلامه فاجابه بان مثل هذه الحالة موجودة فينا وذلك
لان الاطعمة الغليظة تنطبخ بحرارة المعدة وتنهضي فيها بحيث

وهم

لا يحصل مثل ذلك الانطباع اذا جعل في القدر والطبخ انما يكون بالحرارة فدل ذلك على ان حرارة المعدة اقوى من حرارة القدر التي تعلو او يكون قريبة منها ثم انا لا نتألم بهذه الحرارة فاذا جاز ان لا يكون الحرارة القوية مؤلمة فلان يجوز بقاء الحيوة معها اولى وايضا حكي ان جالينوس شق بطن حيوان وادخل يده وجعل اصبعه في قلبه فما قدر على امساك الا اصبع فيه من شدة حرارة القلب وايضا فانا نرى في الحيوانات ما لا يتألم بالنار مثل النعامة فانها تبلع الحديد المحمى والسمندر فانه يعيش في النار فدل كل هذه الاشياء على ان شدة الحرارة لا تؤلم الحيوة ومنها الادلة التي دلت على ان النفس تحدث بطريق الوجوب من البدن بشرط حدوث المزاج والبدن المستعد لقبول تدبيرها وتبقى بعد فناء البدن وخرابه فمتى حدث وجب ان يحدث من المبدأ المفارق نفس متعلقة به فلو تعلقت بكل البدن نفس من النفوس الباقية ايضا لزم تعلق نفسين ببدن واحد وانه محال والجواب ان ما ذكر مبني على اصل الايجاب وقد سبق ما فيه والافعلى ما بيناه يجوز ان يحدث بدن من غير ان يحدث نفس مدبرة له بل يكون تلك النفس المدبرة مدبرة في النشأة الاولى ومنها ان الغرض من تعلق النفس بالبدن ان يكون آلة لها في اكتساب الكمالات فاذا حصلت تلك الكمالات كان وجود الآلة بعد ذلك كلا او عبثا والاعلى ما كان منقوضا

للبهيمة والسعادة فالاعادة غير لائقة بالحكيم تم وايضا ان النفس المتخلصة عن علاقة البدن يكون خارجة عن ظلمة البدن وكثافته وانواع عارضة المؤلم لها اعني التجرد لطافته والبراءة عن العوارض المؤلمة فيكون التذاذها بهذا الخلاص فوق التذاذ الانسان بالخروج عن الحبس المؤلم فكما ان من خرج عن الحبس الموصوف لا يعود اليه فكذا ههنا والجواب انا لا نم ان البدن على الاطلاق وبال على النفس بل البدن الذي يكون سليما عن الآفات وكل الوجوه الذي اخبرت الانبياء بكونه سببا لزيادة الالتذاذ وكمال الابتهاج واذا كانت الابدان كذلك لم يكن للنفوس حاجة الى تدبيرها فيمكنها الانغماس في لذاتها العقلية تارة والاستيفاء من اللذات الحسية اخرى ومعلوم ان الجمع بين السعادتين اقوى من الاقتصار على احدهما وبهذا خرج عن قولهم فيما مر لا بقال سلامة البدن عن الآفات من كل الوجوه غير معقولة لان بقاءه انما هو بالاكل والشرب وهما لا يتصوران بدون حصول الامراض والاعراض لانا نقول سلمنا ان بقاءه انما هو بالاكل والشرب ولكن لا نم انهما لا يتصوران بدون حصول الامراض والاعراض فان الاكل والشرب لبقاء الحيوة وصحة البدن واستقامة المزاج اولا وبالذات وسببيتهما للامراض والاعراض انما هو بالعرض وبواسطة وقوع فضلة من الغذاء غير

منها ضمة ولم لا يجوز ان يزيل الله سبحانه وتعالى بفضله ورحمته تلك
الفضلات الغير المنهضمة عن البدن قبل ان يصير احد يكون
سببا للامراض والاعراض فلا يكون البدن حينئذ مع كونه سببا
لاستيفاء اللذات الحسية المألوفة للنفس في صيرورتها الدنيا
مانعا من استيفائها اللذات العقلية الحقيقية فيكون النفس
فائزة بالطلبتين جامعة بين السعادتين جعلنا الله تعالى من
من السعداء الابرار وحشرنا في زمرة الاخيار وعصمنا من زيغ
الاباطيل والغواية عن سواء السبيل اللهم اجعلنا من
المتبعين هداه ولا تجعلنا من المتخذ آلهة
هواه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب
منك المبداء والمآب
تم الكتاب

نهاية المخطوطة